سلسلة:



(الحلقة الثانية)

خيانة سامح أبي يحيى وبتره للنصوص

ليصل لمراده المخصوص

لأبي جويرية

محمد بن عبد الحي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

☜ فلا يخفى على أحد أنه من الإخلال بالأمانة العلمية، أن يعمد الكاتب أو المتكلم للبتر في النصوص الشرعية، أو يأخذ من من كلام العلماء ما يوافق هواه، مغفلا سياق الكلام ولحاقه ومبناه، فيلتقط ما يخدم قوله ويترك ما سواه، فيقوِّل العالم قولا ما قاله، ليبرر أخطاءه وفعاله!!

◕ قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد:

((ويفيد وصفه بالإخلال بالأمانة العلمية : بتر النقول ، وتقويل العالم ما لم يقله ، وتحريف جمع من النصوص والأقوال)) [الردود ٣١٤]

☜ فعلى المتكلم في دين الله، ألا يبتر كلام غيره بتراً مخلا، سواءً في رده على غيره أو من كان بهم مستدلا!!

◕ قال العلامة صالح الفوزان –حفظه الله- في تقريظه لكتاب رفع اللائمة:

((على [فلان] إذا كان ولابد من نقل كلام أهل العلم أن يستوفى النقل من أوله إلى آخره ويجمع كلام العالم في المسألة من مختلف كتبه حتى يتضح مقصوده ويرد بعض كلامه إلى بعض ولا يكتفي بنقل طرف ويترك الطرف الآخر لأن هذا يسبب سوء الفهم وأن ينسب إلى العالم مالم يقصده)) .

وإني لأعجب كيف فعل سامح أبو يحيى هذه الفعلة المشينة، وكيف خانت اليد التي حسبناها أمينة، فما اكتفت بسرقة كلام الغير دون عزو لهم، بل امتدت لتحرف مرادهم وكلامهم

◕ قال الشيخ العلامة ربيع المدخلي: ((ألا إن الخيانة والبتر قد صارا من طباع الحزبيين الذين شوهوا الإسلام والمسلمين)) [بيان فساد المعيار]

☜ وحتى لا يطول الكلام فيما هو متقرر بيِّن، ألج إلى المراد المتعيِّن:

❶ الخيانة الأولى: سامح أبو يحيى يبتر كلام الشيخ بازمول بتراً مخلا!!

أراد أبو يحيى أن يؤصل لترك العزو لأهل البدع في مؤلفات أهل السنة، فننقل عنهم الفائدة ولا نعزوها لهم، ليبرر ما ثبت عليه من سرقات من كتب لمصطفى العدوي ومحمد اسماعيل المقدم!

- فأورد بعض ما حسبه دليلا لتأصيله، وهو على الحقيقة من اختراعه وتفصيله، حيث قال: ((في شرح أصول التفسير للشيخ بازمول يقول: "العزو إلى كتب أهل البدع فيه رفع لذكرهم، فيه رفع لذكرهم، والمطلوب إخماد ذكرهم حتى لا يغرر بهم عوام أهل السنة ومن في حكمهم" إذن هنا لا يذكر اسمهم، لماذا؟! حتى هذه العلة، لا يغرر بهم هؤلاء)) [محاضرة "الذلة والصغار على الجهلة الأغمار" –الدقيقة ١/٢٧]

☜ فاجتزأ قول الشيخ بازمول: ((العزو إلى كتب أهل البدع فيه رفع لذكرهم، فيه رفع لذكرهم، والمطلوب إخماد ذكرهم حتى لا يغرر بهم عوام أهل السنة ومن في حكمهم)) ليوهم الطلاب أمامه بأن مراد الشيخ بازمول هو ترك العزو لأهل البدع حين تنقل عنهم، والحقيقة أن الشيخ قال هذا الكلام في معرض التحذير من الأخذ من كتب أهل البدع والنقل عنهم!! وإليكم الكلام بتمامه:

◕ قال الشيخ محمد بازمول:

((وعلى طالب العلم أن يحذر من كتب أهل البدع، وهو لا يخلو من حالتين :

الحال الأول : أن يكون لديه تمييز بين البدعة وغير البدعة، فهذا إن احتاج أن ينظر لا بأس بذلك لأنه يميز لكن لا ينقل من هذه الكتب شيئاً يجده عند أهل السنة، فإن العزو إلى كتب أهل البدع فيه رفع لذكرهم، والمطلوب إخماد ذكرهم حتى لا يغرر بهم عوام أهل السنة ومن في حكمهم.)) انتهى المراد من شرحه على مقدمة أصول التفسير.

فالشيخ بازمول يرى عدم جواز النقل عن أهل البدع إلا اضطرارا، والعلة أنك إن نقلت عنهم عزوت لهم فيغتر بهم العوام!!

والشيخ سامح يرى أن الشيخ بازمول يجيز النقل عنهم وترك العزو لهم حتى لا يغتر بهم العوام

☜ ولا يخفى على مبصرعاقل الفرق بينهما!!

☜ فكلام الشيخ بازمول يصلح لأن يكون دليلا ضد قاعدته التي يؤصلها، فلو كان ترك العزو لأهل البدع منهج السلف لانتفت العلة التي من أجلها منع الشيخ بازمول من النقل عن المبتدعة

☜ وإلا فيا رعاك الله فاقرأ وتجمل بالإنصاف فتوى الشيخ بازمول كاملة، وهات منها ما يريد سامح أن يؤصله

☜ فإن لم تجد ما يريد، فانصح له مسرعا، فإن رجع وإلا فكبِّر عليه أربعا

❷ الخيانة الثانية: سامح أبو يحيى يبتر ويحرف كلام الشيخ الجابري تحريفا عجيبا:

- قال أبو يحيى بعدها مؤصلا لقاعدته التي مرت: ((خامسا الشيخ عبيد الجابري في جناية التمييع على المنهج السلفي قال: "بعض العلماء الأفاضل رأيناهم ينقلون عن مبتدعة، فلا نستطيع أن نقول أن هؤلاء مبتدعة أو أنهم جعلوا أنفسهم سلما للأهل البدع"))

علق سامح قائلا: ((ليه لأن هنا فائدة، هذه الفائدة عليها أصلا الكتاب والسنة أنا أخذتها بغير ذكر اسمه!!

☜ فإن قال قائل إذن فأين معنى لا يجوز النظر في كتب أهل البدع؟! هذا باب آخر لا يجوز النظر في كتب معتقد أهل البدع إلا لرجل يعرف عقيدتهم ليقرأها وينتقدها ويرد عليها، وإلا لو كان هذا على الإطلاق فأين إذن الرواية عن أهل البدع؟ واضح؟ افهم هذا ليس العلم شئٌ واحد، فلم يجعل الشيخ هنا النقل بغير عزو إلى هذا المبتدع يكون تجريحا للناقل، افهم هذا!!

إذن المبحث الأول: قد ينقل بغير عزو لسبب أو علة أن المنقول عنه رجل مبتدع لا يجوز ذكره بل وجب إخماد ذكره!!)) [محاضرة "الذلة والصغار على الجهلة الأغمار" –الدقيقة ١/٢٨]

☜ قلت –أبو جويرية-: وهذا الكلام الذي علق به سامح ليصل لمراده، ليس فقط مبتور من سياقه كما سيأتي ولكن فيه كذب وتدليس، وخيانة وتلبيس!!

☜ فأين أيها المنصف في العبارة المنقولة ما نسبه سامح للشيخ الجابري حين قال: ((فلم يجعل الشيخ هنا النقل بغير عزو إلى هذا المبتدع يكون تجريحا للناقل)) بل أين هو بمبناه أو معناه في الرسالة المذكورة كلها، أو في كلام الشيخ عبيد الجابري في كل ما كتب وصنف وشرح!!

☜ أليس هذا من أصرح الكذب؟

◕ ولتعلم أن الرجل وقع في الخيانة والبتر فأسوق لك الفتوى للشيخ الجابري كاملة حيث سئل –حفظه الله-:

((إذا اضطر طالب العلم أن ينقل عن كتب أهل العلم أو الأخذ عنها ، فما الضوابط الشرعية عند علماء السنة والتوحيد في هذا ؟

فأجاب: كتب أهل العلم إن كانوا أعني مؤلفي هذه الكتب ممن هم على السنة فليس في الأمر عندي إشكال، إلا أنه عليه أن يتخير العبارات الواضحة التي يفهمها المخاطبون ،وأن يختار في نقله عبارات تناسب الحال والمقال.

أما إن كان المنقول عنهم من أهل البدعة فإن الأمر يختلف وليس على وتيرة واحدة ولهذا قسم الأئمة كتب المبتدعة إلى ثلاثة أصناف:

أحدها: ما كان بدعة خالصا وليس فيه سنة أو فيه نزر يسير من السنة فهذا لا يحل النظر فيه إلا لعالم متمكن يريد أن يرد على القوم من كتبهم ، ومن أمثلة هذا الصنف كتب الرافضة كالكافي وأصول الكافي وفصل الخطاب.

الثاني: ماكان خليطا فيه سنة وبدعة ،قالوا فلا يحل النظر فيه إلا لعالم متمكن يمييز الصحيح من السقيم والفاسد من الصالح والحق من الباطل فإنه يحل له، لأنه قادر على التمييز يعرف ماذا ينقل من الحق ، وأرى ألا يكثر فإنه إذا أكثر وشاع ذلك وانتشر.فإنه يؤدي إلى الخلط فلربما ظن السامعون والقراء أن المنقول عنه سنى، بل أرى أنه

يجب عليه أن يعلق في الحواشي حال هذا الرجل ويبين ضلاله وأنه نقل عنه ما نقل لأنه يوافق قول أهل السنة ،وعندي أن الاستغناء أفضل وأسلم لا سيما في حال الاحتدام كما هو في عصرنا اليوم احتدام المناهج واصطدامها فإن المنهج الحق في صدام مع النهج الباطل وأهله فأرى الاستغناء عن هؤلاء، فإنه في كتب السلف ولله الحمد ما يغني عن كتب هؤلاء، لكن بعض العلماء الأفاضل رأيناهم ينقلون عن مبتدعة، فلا نستطيع أن نقول أن هؤلاء مبتدعة أو أنهم جعلوا أنفسهم سلما للأهل البدع ،لا حاشاهم من ذلك ،لكن عندي أن الاستغناء أسلم وأفضل لأن كتب السلف مليئة بهذا الحق ، لكن لعل ذلك العالم رأى في نقله عبارة سليمة صحيحة من كتاب ضال مضل مبتدع لأنها وافقت الحق ووافقت ما عنده من الحق فهو ينقلها على سبيل الاستشهاد لا على سبيل الاستقلال والتأصيل أبدا.

الثالث: من كان خاليا من البدعة، صاحبه ليس له هم في نشر بدعه والدعوة إليها وإنما همه تحقيق كتاب من كتب أهل السنة ، كأنه صاحب تجارة أو صاحب بضاعة يريد أن يتعيش فهو مرتزق يحقق هذا الكتاب وهذا الكتاب ولم يضمنه شيئا من بدعه وانحرافاته فهذا الأمر فيه واسع..)).

☜ قلت –أبو جويرية– وإليكم التعليق على تلك الخيانة العلمية في هذه الجزئية:

① أولا: اجتزأ سامح عبارة من كلام الشيخ عبيد الجابري وهو في سياقه يرى عدم جواز النقل عن المبتدعة فأوهم باجتزائه أنه يجيز

② ثانيا: نسب سامح للشيخ عبيد الجابري أنه يجيز النقل عن المبتدعة بغير عزو، وهذا كذب وقد مر

③ ثالثا: لو كان الشيخ عبيد يرى ما أراده سامح لأجاب به خصوصا وقد سأله السائل عن ضوابط النقل عن أهل البدع، والمعروف أن الشيخ عبيد من أكثر العلماء المعاصرين تفصيلا في الجواب

④ رابعا: - عاود سامح التدليس والكذب على الشيخ عبيد في موطن آخر من محاضرة "الذلة والصغار على الجهلة الأغمار" –الدقيقة ٣/٢" ، فقال: ((ولعلك تذكر كلام الشيخ عبيد الجابري وأعيده عليك مرة ثانية حينما قال:" بعض العلماء الأفاضل رأيناهم ينقلون عن مبتدعة ،فلا نستطيع أن نقول أن هؤلاء مبتدعة أو أنهم جعلوا أنفسهم سلما للأهل البدع حاشاهم من ذلك " .))

علق أبو يحيى قائلا: ((الشيخ عبيد الجابري يقول وحاشاهم من ذلك، ولكن لا نسميهم مبتدعة، فهل سراق الحديث لا يجرَّحوا ولكن الأسلم ألا يسرق في الحديث؟!

هل كلام الشيخ عبيد في سرقة الحديث؟!!

إذن هناك أمران لا تلازم بينهما، والسؤال هل هذا في سرقة الحديث أي كلام الشيخ عبيد؟ الجواب لا!!))

☜ وأقول –أبو جويرية- والسؤال هل هذا في عزو الكلام أيضا أي كلام الشيخ عبيد؟ الجواب لا وألف لا

☜ فظهر كذبه وما كان به مستدلا!!

- وإلى أبي يحيى أقول ما قاله الشيخ ربيع المدخلي: ((وهيهات هيهات ما تخيلت وما تمنيت فإن القارئ المنصف لا بد أن يرجع إلى مواضع هذا البتر والخطف وعندها سيرى ما ارتكبته من إثم وفداحة ما فعلته من الفصل المشين بين هذه الأحكام العادلة وبين ما بنيت عليه من موجبات وأسباب وعند ذلك سيقتنع القارئ الشريف النزيه بعدالة هذه الأحكام التي تتباكى منها وتهلع وتجزع منها ، والله يقول : {ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله} فارجع أيها القارئ اللبيب إلى مواضع الإحالات لترى العجب العجاب.)) [النصر العزيز]

- وأقول لإخواني كما قال الشيخ بكر بن عبد الله أبي زيد: ((وإذا كان النَّهيُ عن السَّماعِ من أهل الأهواءِ، والمَذاهب التي تُخالف الحْق. وإنْ عُرفُوا بالطلب والحْفظ. وترك سَماع من فحش غلطه، وَكَثُرَ وهمه؛ لأنَّها مظنَّة لِما لا يصح، فإن ((مُحرفي النُّصوص)). وهُم مَئِنَّة التلبيس، والتضليل. أولى بأنْ يُهْجَرُوا وَمَا كَتَبُوا.))

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أبو جويرية محمد بن عبد الحي

وكان الفراغ منه ١٢ صفر ١٤٣٨هـ

ملحق رقم (١) بمقالي:

خيانة سامح أبي يحيى وبتره للنصوص ليصل لمراده المخصوص

سامح أبو يحيى يبتر كلام العلامة الألباني ليخدم هواه!!

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

☜ فإني أدعو المدعو أبا يحيى سامح بن محمد، إلى التوبة من البتر والكذب المجرد، وقد بيناه مصحوبا بدليله، موثقا بعبارته وقيله.

وخصوصا بعد أن استمعت لرده عليّ بحماسه ، وقد بان لكل منصف إفلاسه، وكيف استمر في خداع طلابه، بقلب الحقائق لتوافق مراده، وحسب كل امرئ سمع رده، أن يقرأ ما بيناه في نقده، وأن يعيد سماع محاضراته السابقة، وسيصل بنفسه للحقيقة الدامغة!!

وأقول له وأذكره:

☜ نحن في معركة علمية، نناقش قضية شرعية، فلا داعي للي أعناق النصوص، لتصل لمرادك المخصوص!!

☜ وأنا أعلم أن كلامه لن ينتهي، ولكن حسبي أن أبين للمنصفين حاله، موثقا بكلامه ومقاله!!

☜ ولا زال السؤال قائما، لماذا تبتر يا بتار كلام العلماء ؟!!، أليس هذا من فعل أهل الأهواء؟!!

☜ ولماذا تكذب على أهل العلم كما أوردته في مقالاتي موثقا بالبرهان؟!!

☜ وإليك أسوق هذا البتر وأضيفه لما سبق، لعلك تدرك نفسك قبل الغرق:

سامح أبو يحيى يبتر كلام العلامة الألباني ليوافق هواه

- قال سامح أبو يحيى: ((الألباني –رحمه الله- يقول: ولهذا يحرم على المسلم أن يسرق كتابا ليس له مثلا ويعزوه إلى نفسه" يبقى بيتكلم في إيه؟ في الكتاب!)) [الذلة والصغار– الدقيقة٩/٣]

والعجيب أنك بالرجوع لأصل السؤال تجد العلامة الالباني قبلها يقول ضد ما قاله، وإليك الكلام، قال الإمام: ((فهو عليه السلام يقول (المتشبع بما لم يعط) المتظاهر بما ليس له فهو كلابس ثوبي زور ، وإنما قال كلابس ثوبي زور، لم يقل كلابس ثوب زور، وإنما قال كلابس ثوبي زور من باب المبالغة في زجر هذا الذي يتعاطى بما ليس له، من أجل هذا وذاك لا يجوز للمسلم أن يأخذ العلم من كتاب وأن ينسبه إليه ، هذا ولو كان بحثا أو تحقيقا ، فكيف بنا إذا كان كتابا يأخذه برمته ثم ينسبه لنفسه، ... رحمهم الله يقولون من بركة العلم عزو كل قول إلى قائله ، لهذا يحرم أن يسرق المسلم كتابا ليس له ثم يعزوه لنفسه ، هذا ما يحضرني جوابا عن هذا السؤال .)) [الهدى والنور – الشريط ٠١٦]

☜ فحذف سامح ما يبين رأي الألباني في النقطة محل النزاع وهي:

☜ هل أخذ ما دون الكتاب كالبحث أو التحقيق دون عزو يعد سرقة علمية؟!!

بتر سامح الكلام وأضاف فهمه فقال: ((يبقى [أي الالباني] بيتكلم في إيه؟ في الكتاب))

وفيما بتره من كلام الألباني: ((لا يجوز للمسلم أن يأخذ العلم من كتاب وأن ينسبه إليه ، هذا ولو كان بحثا أو تحقيقا))

☜ فما قولك يا سامح في هذا البتر وتلك الخيانة!!

كتبه أبو جويرية محمد عبدالحي

وكان الفراغ منه ١٩ صفر ١٤٣٨ هـ

ملحق رقم (٢) || بمقالي:

خيانة سامح أبي يحيى وبتره للنصوص ليصل لمراده المخصوص

كيف حرَّف سامح أبو يحيى كلام العلامة العثيمين وبتره!!

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد

☜ فتلك جناية جديدة، وخيانة من نفس عنيدة، تأبى التراجع عن أخطائها، وتصر على التلبيس على من وثق بها!!

☜ وهي نصيحة متجددة لإخواننا، ممن نحسن فيهم الظن، ليقفوا بأنفسهم على حقيقة شيخهم الذي فُتن، فأنكر ما كان يعرف، وعرف ما كان ينكر!!

- فقد قال سامح أبو يحيى مؤصلا لكون السرقة العلمية إنما تكون في الكتاب الكامل فقط:

((الشيخ ابن العثيمين على موقعه قال: "لا بأس بالاستعانة بالغير ولكن ليس على وجه أن تكون الرسالة كلها من صنع غيره، يبقى لاحظ بيتكلموا في ماذا؟ [أي: الرسالة الكاملة]

أقول وكل من لم يضبط البحث على هذا تناقض ولابد وتسلط عليه أهل البدع..)))) [الذلة والصغار- الدقيقة١١/ ٣]

وبالرجوع لكلام العثيمين -رحمه الله- تجد أن سامح بتر الفتوى واجتزأ منها ما يخدم مراده، فصرف معناها عن فحواها، فالشيخ يتكلم في استعانة الباحث بأفراد آخرين في إعداد بحثه وتحقيقه، لا في النقل عن الغير بغير عزو.

والمراد يتضح لك بمجرد عرض الفتوى كاملة فقد سئل الشيخ العثيمين رحمه الله : ما قول فضيلتكم فيما يفعله البعض من استئجار من يكتب لهم البحوث ، أو يعد لهم الرسائل ، أو يحقق بعض الكتب فيحصلون به على شهادات علمية؟

فأجاب : ((إن مما يؤسف له . كما ذكر السائل . أن بعض الطلاب يستأجرون من يعد لهم بحوثاً أو رسائل يحصلون بها على شهادات علمية، أو من يحقق بعض الكتب ، فيقول لشخص : حضِّر لي تراجم هؤلاء وراجع البحث الفلاني، ثم يقدمه رسالة ينال بها درجة يستوجب بها أن يكون في عداد المعلمين أو ما أشبه ذلك ، فهذا في الحقيقة مخالف لمقصود الجامعة ومخالف للواقع ، وأرى أنه نوع من الخيانة ؛ لأنه لابد أن يكون المقصود من ذلك الشهادة فقط فإنه لو سئل بعد أيام عن الموضوع الذي حصل على الشهادة فيه لم يُجِبْ.

لهذا أحذر إخواني الذين يحققون الكتب أو الذين يحضّرون رسائل على هذا النحو من العاقبة الوخيمة، وأقول إنه لا بأس من الاستعانة بالغير ولكن ليس على وجه أن تكون الرسالة كلها من صنع غيره ، وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح ، إنه سميع مجيب))

فالاستعانة بالغير بشخوصهم- في بحثك كمساعدين للباحث خيانة إن كان اعتمادا كليا، وجائز إن كان في بعض الجزئيات!!

☜ فهل هذا الكلام في محل النزاع أيها العقلاء؟!!

وأما كلام العلامة العثيمين الواضح المقرر في عين محل النزاع –وهو هل نقل ما دون الكتاب بغير عزو يعد سرقة علمية- فإليك بيانه أيها المنصف:

قال الشيخ العلامة الفقيه الأصولي الفهامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-:

((والكاتب الذي يكتب هذا المنسك تجده نقل العبارة برمتها وشكلها ونقطها وإعرابها من كتاب آخر، ولا يقول: قال فلان في الكتاب الفلاني، وهذه سرقة للعلم، فهؤلاء نعتبرهم سراقا!!))

☜ فها هو العثيمين يحذر ممن ينقل العبارة برمتها من غيره دون عزو ويصرح بأنه يعتبرهم –كغيره من أهل العلم- سراقا.

كتبه أبو جويرية محمد عبدالحي

وكان الفراغ منه ٢٠ صفر ١٤٣٨هـ